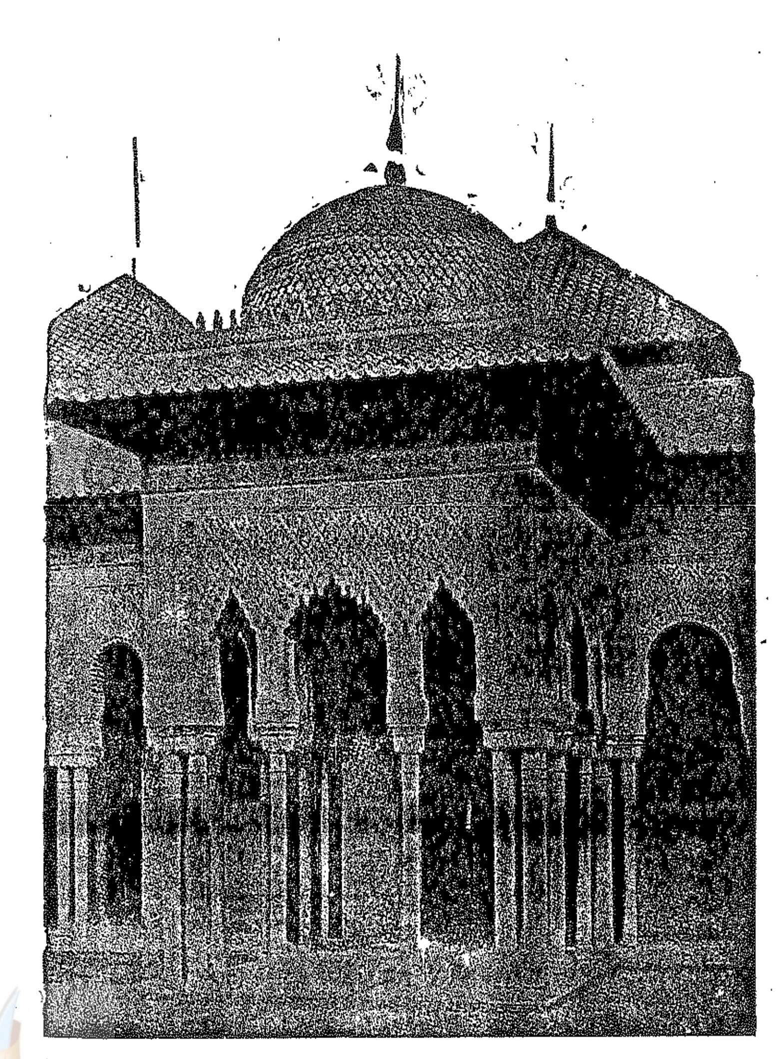




العدد ٥٣٥ (العام الحادى عشر)





الخميس : ٢٢ ذى القعدة ١٣٥٥

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً

العالم الإسلامي وطن واحد

الموت إلى خير ولكن الضعف في البقاء

أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبلك

اعمل ليراك الله وحده، ولا تعمل لأنظار الناس

الفتح يبالي الأقطار الإسلامية بعضها لبعض

الفتح رابطة روحية بين قرائه

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

صاحب الفتح ومحرره

محب الدين الخطيب

في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي

٣٠ قرشاً في مصر

٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة

سنة الفتح ٥٠ عدداً

(العدد ٥٣٥ العام الحادي عشر) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٢ ذى القعدة ١٣٥٥

تمصير القانون

لو أن صاحبي المعالي وزير المالية ووزير الزراعة علما بأن التربة المصرية صارت تثمر تفاحاً من هذا التفاح الكبير الذي تحمله إلينا البواخر من أمريكا وغيرها، أو قريباً منه، فإن أول ما يخطر ببالهما أن يطلبا من مجلس الوزراء وضع حواجز جمركية متينة لمنع دخول التفاح الأجنبي إلى مصر، حمايةً للتفاح المصري واعتزازاً به وتنشيطاً للقائمين عليه، حتى لو لم يكن التفاح المصري بمنزلة التفاح الأجنبي نضارة وجودة. كما نرى في الحواجز الجمركية القائمة في وجه برتقال يافا منذ عُنيت البساتين المصرية بالإكثار من هذا الثمر

والقانون المعمول به الآن في محاكمنا الأهلية قانون مجلوب إليها من فرنسا، كما يُجلب التفاح من أمريكا حتى الآن، وكما كان يجلب البرتقال من يافا قبل الآن

وفي القانون من معاني العزّة القومية ما ليس في التفاح والبرتقال. ولا ريب أن القانون إذا كان ينبع من ينابيع الأمة يكون له من الحرمة في نفوس أبنائها، ومن الإذعان له والرضا به، ما لا يكون لقانون مصدره أجنبي

وإذا سمع المصريون رجلا من كبار رجال التخصص في القانون، كالعلاّمة الكاثوليكي المذهب الاستاذ شبرل Sperl عميد كلية الحقوق بجامعة ڤينا يقول أمام مؤتمر الحقوقيين Juristen Kongress في عام ١٩٢٧: « ان محمداً (ﷺ) الذي تفتخر البشرية بانتسابه إليها استطاع رغم أميّته أن يأتي قبل بضعة عشر قرناً بتشريع سنكون نحن الاوربيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي عام » فإن جميع اللغات لا تستطيع أن تعبر عن الحنق الذي يشعر به المصريون إذا حيل

التعارف الاسلامي

الاسـلام وتركستان الصينية

-٢-

١ - أحوال تركستان الصينية العامة

أسماؤها: للبلاد التي أريد أن أتكلم عنها ، أسماء كثيرة: فيقال لها « تركستان الصينية » لأنها وطن الترك الأصلي وتحت حكم الصين ، ويقال لها « تركستان الشرقية » وذلك بالنسبة إلى تركستان الغربية التي تحت حكم الروس الآن ، وتسمى « هوى كيانغ » (إسلامستان) لأن أغلب أهلها مسلمون ، وتسمى أيضاً « سنكيانغ » (الولاية الجديدة) بسبب أن الصين فتحتها جديداً وجعلتها احدى ولاياتها سنة ١٨٠٠ م . فأنت ترى أن لها أسماء شتى لكنها معروفة في العالم الاسلامي « بتركستان الصينية »

حدودها: هي واقعة بين روسيا والهند والصين . واذا ألقيت نظرة الى حالتها الجغرافية تجد أن ولاية « كانسو » في شرقها و « جنهاى » في جنوبها الشرقي ، والتبت والهند في جنوبها ، وكشمير وأفغانستان في غربها ، وتركستان الروسية - أو تركستان الغربية كما يسميها الاوروبيون - في غربها الشمالي وسيبريا في شمالها ومنغوليا في شمالها الشرقي

وفي وسط هذه البلاد جبل (تيان شان) أي جبل السماء الذي يشطر تركستان الصينية نصفين نصف شمالي ونصف جنوبي ويسميها الصينيون « بيكيانغ » و « نانكيانغ » وفي شمالها الغربي نهر « إيلي » الذي يمتد إلى داخل تركستان الصينية غربا وفي جنوبها الغربي نهر « طارم » الذي تقوم على ضفافه مدن مشهورة مثل آق صو وكشار وكاشغر ويارقند . وأما اوروجي و إبني وإيلي وطار بغطاي فكلها واقعة بشمال « تيان شان » ومدينة ختن بأسفل جبال قره قورم وراء كشمير ومدينة طرفان بأسفل جبل السماء بالناحية الجنوبية ، ومدينة (حامي) في شرق تركستان الصينية والمسافة بينها وبين ولاية (كانسو) لا تزيد على سبعة أيام للماشي

مساحتها: إن تركستان الصينية كما هي معروفة عند الصينيين طولها من الشمال الى الجنوب ثلاثة آلاف ميل وعرضها من الشرق إلى الغرب ثلاثة آلاف ومائة وسبعة أميال فجملة مساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠ ميل مربع وهي أكبر ولايات الصين مساحة

سكانها: يبلغ عدد سكان تركستان الصينية مليونين ونصفاً أو يزيدون ويتكونون من أجناس مختلفة: من الآريين والترك ، من الروسيين والافغانيين ، من القلامكة والقرغز ، من المغوليين والمنشوريين والصينيين وسائر قبائل آسيا الوسطى . أما الصينيون فجاءوها من مقاطعات شانسي وكانسو وشنسي وجبلي وهونان ، وهم ينزلون المدن الكبيرة من مدن تركستان الصينية مثل أوروجي و إيلي وكاشغر وطرفان ويارقند وأكثرهم تجار و بعضهم عسكريون وأما المنشوريون فعددهم قليل وهم من بقايا الجنود الذين قد دخلوا تركستان الصينية بقيادة الجنرال (تسو تسونغ تانغ) لاستئصال الثورة التي أثارها يعقوب بك وأعوانه

ونحو تسعين في المائة من سكان تركستان الصينية مسلمون وينقسمون إلى ثلاث قبائل كبيرة: الدونغان والقرغز والترك أو التركمان . والدونغانيون مزيج من التتار والصينيين . و بعض الناس يكتب اسمهم بالتاء (تونغان) قائلين ان أصل هذه الكلمة إما من (تروغ) ومعناه بالتركية (الاقامة) ويذهبون الى أنهم جاؤا تركستان الصينية من ما وراء النهر واختاروا الاقامة في شمالها الغربي ، وإما من (تون جن) كلمتين صينيتين معناها (المستعمرون العسكريون)[1] وحينئذ فالدونغانيون هم الصينيون المسلمون الذين أتي بهم الى تركستان بفراخان أحد ملوك الأواغرة وأسكنهم بشمال (تيان شان) وجنوبها . وأنا استحسن كتابة اسم الدونغانيين

(1) Shaw : Visits to High Tartary P. 35

بالدال لأنا نجد في شمال تركستان الصينية مقاطعة كبيرة معروفة باسم دُونغاريا (Dungaria) المنسوبة إلى الدونغان كمنشوريا المنسوبة الى المنشو، وكلمة الدونغان سواء كان أصلها من (تروغ) أو من (تون جن) فهى اسم لأهل تلك المقاطعة وكلهم مسلمون مختلطون بالدم الصينى والتتارى أو التركى. وأخذ هؤلاء ينتشرون منذ القرون الوسطى مهاجرين إلى شمال الصين الغربى والى آسيا الوسطى، فلذلك نجدهم أكثر عدداً فى تلك البلاد النائية ويسميهم الصينيون «هَانْ هُوِى» أى المسلمين الصينيين ايماء إلى الدم الصينى الذى فيهم وبسبب أنهم يتأدبون بآداب الصينيين ويتعودون عاداتهم ويختلطون معهم فى المعاملة والمعاشرة وفى البيع والشراء وفى الأخذ والعطاء وفى اللغة والحضارة

أما القرغز فينقسمون إلى قبيلتين عظيمتين: قره قرغيز[1] وكازاك. وينقسم التركمان إلى قسمين كذلك: قبجاق وتاجيك ويسميهم الصينيون (تَجانْ هُوِى) أى المسلمين المتعممين وهؤلاء أهل شدة وخشونة وذوو تحمل وصبر يحبون التجول فى القفار وبين الجبال، يتمسكون بعادات الجنس والقبيلة لا يخافون من الآفات والمخاطر، سماوية كانت أو بشرية، فلا يتبرمون بالمصائب ولا يبتهجون بالآلاء والنعم، يعيش بعضهم فى حالة ابتدائية وحياة بسيطة، وبعضهم يغدون ويمسون بين المراعى بقطعانهم من الأغنام والجمال والخيل وسائر البهائم والأنعام، وبعضهم يعيشون عيش الفلاحين بين المزارع والحقول، ويختار بعضهم سكنى المدن ومراكز المجتمعات آخذين بأيديهم زمام الثروة والرئاسة؛ وبعضهم يعتمدون على التجارة والصناعة والحرفة إلا أن قلة التعليم فيهم تحرمهم من الاشتراك فى مسرح السياسة الدولية وتمثيل دورهم فيه. لكن الثورة التى قام بها يعقوب بك فى سنة ١٨٦٣ م والحركة التى رفع لواءها (مَاجُونْ إين) فى السنين الأخيرة تدل على أنهم لا يرضون بما هم فيه من الخمول والهبوط، ويريدون أن يمزقوا حجابهما تطلعاً إلى النهضة والحياة

مدنها: إن مدائنها ذات الاهمية فى السياسة والتجارة فى الغابر والحاضر هى: أُورُومْجى وإيلى وإيلى وطار بغطاى بشمال جبل السماء وقره شهر وكُشار وآقصو وكاشغر ويارقند وخُتن بجنوبه وحامى بالشرق، ولدينا بعض التفاصيل عن هذه المدن

ونتكلم أولا عن (أُورُومْجى) عاصمة التركستان وهى معروفة عند الصينيين باسم (تِى هُوَا) وواقعة فى أسفل (تِيان شَان) بجهة الشمال وكانت مدينتين إحداهما صينية والأخرى منشورية ثم اتحدتا فكان منهما مدينة عظيمة تتفرق منها ثلاث طرق إلى حامى شرقا، وإلى إيلى غربا، وإلى طار بغطاى شمالا، والجبال الشاهقة وراءها، والأنهار الزاخرة أمامها، وهى مركز السياسة والتجارة من الزمان القديم إلى يومنا هذا

وأما مدينة (إينى) التى تعرف عند الروسيين باسم خُولجة فكانت عاصمة للدولة الجُغطائية التى أسسها حفيد جنكيز خان بعد أن غلب على أبناء أعمامه، وسكان هذه المدينة يتكونون من الاجناس المختلفة ويتكلمون بلغات شتى، وللروسيين فيها نفوذ تجارى يزداد يوما فيوما منذ سنة ١٨٨١ م لقربها من حدود الروس، ولأن المواصلات بينهما أسهل منها مع الجهات الاخرى

وفى شمال إينى مدينة (إيلي) التي أبرمت الصين مع الروس معاهدة باسمها فى السنة التى تقدم ذكرها. وهى واقعة على ضفة شمال (إيلى) التى يمتد مجراها إلى داخل تركستان الروسية فقد احتلها الروسيون فى ثورة جهانكير خان ثم استرجعها الصينيون بعد عشر سنوات، وسأذكر ذلك فى علاقة الروس بتركستان الصينية

وأما مدينة طار بغطاى فهى واقعة بناحية شمال تركستان الصينية الغربى متصلة بسبريا، ولها مدينتان ـ مدينة الصينيين (سُوِى جِن) ومدينة المنشوريين (بيار) ـ وهى أم المراكز للسياسة والتجارة والدفاع، لأن الطرق تتفرق منها الى (جنخُوا) شمالا والى اوروجى شرقا وإلى إيلى جنوبا والى الروس غربا. لقد أجازت الصين للروسيين بمعاهدة إيلى أن يتاجروا فيها ورضيت برفع الضرائب عن جميع بضائعهم فازداد نفوذ الروس التجارى فيها وصارت كأنها من مدنهم (يتبع)

القاهرة بدر الدين الصينى

صحيفة الفتح مصباح متواضع، فاستضىء به

(١) قره بمعنى اسود